٤١

قصيدة

أبي الرمة رحمه الله

في أواخر القرن الثالث

وفيها:

إثبات أن القرآن
كلام الله عز وجل غير مخلوق
والرد على بشر المريسي

• لم أقف لناظم القصيدة على ترجمة.

مجمل القصيدة:

هذه القصيدة اشتملت على إثبات أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، والرد على الجهمية في هذه المسألة، والتحذير من إمامهم بشر المريسي الذي أظهر مذهب الجهمية ودعا إليه.

مجمل القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من كتاب «الإبانة الكبرى» (الرد على الجهمية) لابن بطة العكبري رَحِمَهُ اللَّهُ وقد اعتمدت على نسختين خطيتين منه، على الأصل ومختصره.

ولم أقف على من ذكرها غيره.

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى»:

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا ابن الخاقاني، عن أبي حفص العطار، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول حين أنشده أبو الرمة هذا الشعر في بشر المريسي:

اكتبوا هذا الشِّعر، وتعلَّموه؛ فهو أنفع لكم من غيره، وعلموه صبيانكم، ورأيت بشرًا يعجبه هذا الشعر إذا أنشده:

١ ـ أيها النَّاسُ فاستقيموا إلى الـ حقِّ وخافوا عُقوبةَ الرَّحمن
٢ ـ واتقوا يومَ يَنجلي الأمرُ فيه لكم مِن كرامةٍ وهوانِ
٣ ـ فإلى جنَّةٍ يُخلَّدُ فيها أم إلى جاحِمٍ من النِّيرانِ
٤ ـ يومَ يَجمعكمُ الإله ليوم فيه شابت ذوائب الوِلدانِ
٥ ـ فتجنبوا عن القرآن وعمًّا قلتموه يا معشرَ المُجَّانِ
٦ ـ أزعمتُمُ بأنه مخلوقٌ فكذبتُمُ ومُنزِلِ الفُرقانِ
٧ ـ بل كلامُ الإله ليس بمخلو قٍ ولا ميِّتٍ مع الإنسان
٨ ـ كلُّ خلقٍ يَبيدُ لا شَكَّ فيه أيُّ خلقٍ يَبقى على الحدثان
٩ ـ لا تقولوا بقولِ بشرِ المريسيِّ والعنوه في السِّرِّ والإعلان
١٠ ـ واستعيذوا بالله مِن شرِّ بشرٍ كاستعاذتِكُمُ من الشَّيطان
١١ ـ ما أرادالذي أراد سِوى الشِّركِ ولكن كنَى عن الأوثان
١٢ ـ بالقرانِ اهتدى وضلَّ الذي ضلَّ وكُلٌّ مُخاصِمٌ بالقران
١٣ ـ فعليكم بدينكم لا تبيعوه بشيءٍ من المَعيشةِ فان
١٤ ـ لا على الشِّركِ ترقدون، وإن مُتـ م على الدِّينِ صِرتُم للجنان
١٥ ـ فاقبلوا النُّصحَ من أخٍ بذلَ النُّصـ حَ لكم من ضَميرهِ واللسان